الأدب والفن في أسبوع

تراجم جديدة للقرآن :

ظهرت أخيراً ثلاث تراجم للقرآن الكريم ، الأولى باللغة الأنجليزية ، وقد قام بهذه الترجمة الشيخ عبد الله يوسف من رجال المفوضية السعودية بالولايات المتحدة ، وأشرف على طبعها الشيخ خليل الروات ، وتقع هذه الترجمة في مجلدين ، يشتمل كل منهما على ألف وخمسين صفحة .

والثانية باللغة الفرنسية ، وقد قام بطبعها المستشرق « ريجيس بلاشير » أستاذ الأدب العربي في معهد الدراسات الإسلامية بباريس ، ومؤلف كتاب « نقاد المتنبي » .

والثالثة باللغة الأسبانية وقد قام بها الأستاذان « سيف الدين رحال » و« ستنيا غوم بير الله » ، وتقع في ثلاثة أجزاء ، وقد كتب المترجمان للترجمة عدة مقدمات باللغتين الأسبانية والعربية تناولا فيها اعجاز القرآن وتاريخ الأنبياء وروح الأسلام وما تضمنه القرآن من نظريات في العلم والاجتماع والعمران .

وللقرآن تراجم كثيرة في كل لغة ، ثم هو لا يزال مقصد المترجمين وموضع اهتمامهم ، ونحن نذكر أنه منذ سنوات قامت ضجة كبيرة في مصر بين العلماء حول ترجمة القرآن ، ونذكر أن الرأي اتجه يومذاك إلى ما سموه بترجمة معاني القرآن ، ووضع مشروع رسمي لهذا ، وألفت لجنة من المختصين لتضطلع بهذه المهمة ، وأرصد لها المال اللازم في ميزانية الدولة ، وقالوا إن هذه اللجنة باشرت عملها فعلا ، وانتظرنا ، ثم انتظرنا ، وإلى اليوم لم نر أي أثر لهذا كله ، ولم نسمع أدنى خبر عن تلك اللجنة !! ولسنا ندري ما الذي عطل ذلك المشروع وعاق سبيله .

إن ترجمة القرآن ، أو معاني القرآن كما يقولون أصبحت ضرورة لازمة وواجباً يتحتم علينا أداؤه ، وإن من المحتم أن تكون هناك ترجمة مقومة مصححة ينهض بها علماء ثقات في علوم القرآن وإدراك أسراره ، ويجب أن تكون هذه الترجمة بجميع الآنات الحية الدائمة ، أما أن نظل جامدين ، ونترك الباب مفتوحاً للمستشرقين ولغيرهم من أصحاب الجهود الفردية يترجمون القرآن كما يشاءون وعلى قدر ما يفهمون ، فأننا لا شك نجني على القرآن الكريم بجمودنا وإهمالنا . وإذا كان الأزهر — وهو أكبر جامعة إسلامية — لم يستطع أن ينهض بهذا ، ولم يمكنه أن أن يمضي في ذلك المشروع الذي وضع من قبل ، فأن لنا كبير الأمل في الجامعة العربية أن تجعل هذه المهمة ضمن غايتها الثقافية .

مصر التي علمت العالم :

أشرنا في عدد سابق إلى وصول الأديب الفرنسي الكبير « جورج ديهاميل » إلى مصر ، وقلنا إنه سيذيع في مصر عدة محاضرات ثقافية ، ونقول اليوم إنه ألقى فعلا ثلاث محاضرات كلها إشادة بالثقافة الفرنسية وتمجيد لآثارها في الفن والأدب وخدمة الأنسانية ؛ ولكن أسلوب « ديهاميل » الرائع البارع يضفي عليها جدة وخلابة ، وقد عرض « ديهاميل » في إحدى محاضراته هذه إلى الحديث عن مصر القديمة بأسلوب طلي فقال :

« قلما تدهشني مناظر الأرض حين أراها من عل . حقاً إنها تبدو في هذه الحال غريبة بمقتضى مقاييسنا الأنسانية ، وكثيراً ما أكون كافأ بهذه الجغرافية المجردة ، ولكني لا أتأثر بها إلا نادراً ، ومع ذلك فقد شعرت بتأثر لا شك فيه عند ما تكشفت لي دلتا النيل فجأة ، بعد أن أمضيت ساعات فوق صحراء جرداء عابسة . ولست أعزو هذا التأثر إلى شعوري بأني امتعدت مرة أخرى الحياة والخضرة وهما رمز الرجع الأبدي ، كلا ! فأن الذي هزني وغير إحساسي فجأة أن ألمح هكذا وبنظرة واحدة بعد التنقل من حال إلى حال ، إحدى البقاع المقدسة التي انبعثت منها حضارة الغرب ، وهي مصر ... » .

« لقد تشكلت هذه الحضارة وتهذبت في بطء على ضفاف النيل ، ثم انتشرت — كياه النهر الكبير — في شرق البحر المتوسط ، فبلغت الجزر ، وامتدت إلى آسيا الملساء ، وغزت شيئاً فشيئاً كل ما سماه « فاليري » بحق : قارة البحر المتوسط ،

ومن هذا المكان قفزت إلى أوروبا كلها ، ومن شواطئها وثبت إلى القارات الأخرى ثم تهذبت هذه الحضارة تهذيباً كبيراً واسعاً على ممر الأيام ، وظلت مصر التي كان لها في العهد القديم مكانة مرموقة وهي غريبة عن أجيالنا ، فقصارى القول أنها ظلت في الظاهر — على الأقل — بعيدة عن الأسهام في البناء القريب الذي كرست له كل شعوب الغرب جهودها ».

« ولكن مصر البدائية هذه التي تبدو لنا غامضة كالطلسم، والتي يتعذر فهمها على الرغم من جهود العلماء التي تبعث الإعجاب ، قد علمتنا درساً كبيراً في الماضي ، ولا تزال تعلمنا هذا الدرس إلى اليوم ، وإلى آخر الدهر ، هذا الدرس الذي يخطىء هذا المجتمع المتحضر كل الخطأ إذا هو غمطه ، فقد أرتنا منذ بداية التاريخ أن من أهم ما يجب على الإنسان أن يجاهد من أجله ، هو أن يستخلص من النسيان شيئاً ، وأن يخلف من شخصه أو من جهده أثراً خالداً . وكثير من الناس يشيرون في كل وقت إلى الخلود والأبدية ، ولكن كثيراً منهم لا يفرقون بين الخلود والأبدية ، فهم حين يستعملون هاتين الكلمتين اللتين تبعثان في النفس الرهبة والخشية إنما يعربون في بساطة ساخرة أو مستترة عن اعتقادهم بأنهم فانون، وعن رغبتهم كذلك في أن يظلوا أحياء بعد موت غيرهم ، إن لم يكن بأشخاصهم فلا أقل من أن يكون بأثر من آثارهم يحيي ذكراهم بعد مماتهم .. » .

« .. ذلك هو الدرس الذي تلقيه علينا مصر القديمة ، وقد عرفته من أول زيارة لها ، فبهرني وأنا أنظر من أجواء عالية فأرى النهر القديم ينساب في جلال بين آثار إنسانية باقية . ولا شك عندي أن أكثرها دواماً وخلوداً تلك التي خلفها لنا الأولى لا نكاد نعرف عنهم شيئاً إلا أنهم دفنوا أحقادهم وكل أمر يدعو إلى الخصام .. » .

كتاب لم تقرأ :

في العدد السابق من « الرسالة » أشرت إلى ما نهض به السيد محمد كرد علي بك في نشر وتحقيق كتاب « المستجاد من فعلات الأجواد » للمحسن بن علي التنوخي ، وأشدت بهذا الصنيع على أنه مأثرة حميدة في خدمة التراث العربي ، وبعث آثاره المطمورة ، ووصل حلقاته المفقودة .

وقد حدثني أديب فاضل بقصة عجيبة غريبة عن نشر هذا الكتاب قال : « لقد كانت الفكرة في هذا فكرة الأديب الباحث الأستاذ السيد صقر ، فهو الذي جمع أصول الكتاب ، وقام بتصحيحه وتحقيقه ، وتأهب لنشره ، وأعلن ذلك في الصحف لأهل العلم والأدب ، وكان قد التقى في العام الماضي بالسيد كرد علي بك وأطلعه على هذه الغاية ، وطلب منه أن يفيده بما لديه من خبرة في ذلك .. ومضت أيام ، وبينا الأستاذ صقر ماض في خطته إذا بنبأ من الشام يقول حسبك ، فأن الأستاذ كرد علي قد قام بنشر الكتاب . وإن أخانا صقرا لحائر فلا يدري ما ذا يصنع؟ أيصرف نفسه عن هذه الغاية على ما بذل في الكتاب من جهد وعناء ، أم يقوم بنشر الكتاب وفيه ما أسدى وأفاد » .

قلت إنها قصة تروى .. وإني لأعرف من أمثالها كثيرات ، ولكني أقول ما قال « الجاحظ » من قبل « ولولا أن أكون عيابا ، وللعلماء خاصة ، لأريتك من هو أبو عبيدة ، ومن هو في وهمك أبعد من أبي عبيدة » .

فحسب أخينا الأديب صقر ما قدم ، ولعله يحتسبها إحدى « فعلات الأجواد » وإن كان صنيع شيخنا كرد علي ليس « بالمستجاد » .. وإن مما يروى عن عبد الله بن الزبير أنه دخل على معاوية فأنشده لنفسه .

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه
إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ثم دخل معن بن أوس وأنشده قصيدته التي مطلعها :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل
على أينا تعدو المنية أول

حتى أتى عليها وفيها البيتان السابقان بلفظهما ، فأقبل معاوية

على عبد الله بن الزبير قائلا : ألم تخبرني أنهما لك ! فقال : نعم ، وهو أخي من الرضاع ، وأنا أحق الناس بشعره ! . .

حرية الرأي والحكومة :

أخرج الأديب اللبناني الأستاذ « مارون عبود » كتاباً بعنوان « الرؤوس» تناول فيه العرب وعاداتهم وتقاليدهم وطرق معيشتهم وأوضاعهم بأسلوب سفساف ، تجاوز الحق والأنصاف

وقد تناولت إحدى المجلات « السورية » هذا الكتاب بالنقد ، فوصفته بأنه « باطل جرىء في لفظ بذيء » ، ونعت على مؤلفه أن يشوه الحقائق استجابة لنزعة طائفية ممقوته ، ثم قالت :« ونحن نلفت نظر حكومة لبنان الرشيدة إلى أن الحرية لا تمنح إلا ضمن إطار محدود ومقيد ، فمجال الأدب والأديب يتسع لكل قول لأن الأدب والأديب ليس وقفاً بين حدود طبيعية ، ولكن العناصر والأجناس والأديان والرسل لها مكانتها التي يجب أن تحفظ ، ويجب بالتالي أن يراقب كل ما يكتب بشأنها » !

وأنا أقول كلا ، فأنه مهما كان من إسفاف الرأي وضلاله ، وتهافت الحكم وانحلاله ، ومهما كان من المؤلف في التجاوز والشطط والخلط ، فلا يصح بحال أن نستعين عليه بالحاكم ليردعه ، وبصاحب السلطان ليقنعه ، وإلا كان هذا اعترافاً منا بأن للرأي الفاسد قوة تمكنه من البقاء ، وتستحق منا كل هذا العناء .

لقد كان « ابن الراوندي» أشد اسفافا وأحط صنيعا ، فكان يصبح مع المسلمين ، ويضحى مع النصارى ، ثم هو في الظهيرة مع اليهود ، وفي المساء مع المجوس ، ولا أدري مع أي طائفة يكون في الليل ، وكان يؤلف الكتب لكل فرقة على هواها ، فكان يلعن كل دين ، ويطعن على كل نبي ، ويصب على رؤوس الأجناس والعناصر السباب والشتم ، ومع هذا كله فقد وسعه الأسلام بسماحته ، واحتمله الحكم الأسلامي وهو في عنفوان صولته ، ثم مات « ابن الراوندي » ، وطارت كل آثاره ومؤلفاته هباء في الهواء ، ولو كان منها شيء ينفع الناس لمكث في الأرض . .

ليس للفكرة التافهة أي ضمان للبقاء إلا أن نأبه بها ، ولولا أن «ابن الخياط» رد على « ابن الراوندي» في كتابه «الانتصار» وتناول اراءه بالتفنيد ، لما بقي ظل لتلك الآراء على الأرض ، فهل تريد الزميلة السورية أن تجعل « لرؤوس المارون عبود » رجع الصدى فتهيب بالحكومة اللبنانية لتمحيصها ومحاسبته عليها ؟

فهه وتجارة ! ..

أرسل الأستاذ يوسف وهبي بك بوصفه نقيباً لممثلي المسرح والسينما البرقية التالية إلى معالي وزير الشئون الاجتماعية ننشرها بنصها وبلغتها :

« نقابة ممثلي المسرح والسينما بالقاهرة تهيب بمعاليكم أن تدرأوا عن صناعة السينما المصرية ومستقبل آلاف المشتغلين بها الخطر الداهم من جراء السماح للشركات الأجنبية بعمل نسخ من أفلامها ناطقة باللغة العربية . إن المنافسة ستكون خطرة غادرة لعدم توازن القوى المادية والفنية بيننا وبينهم ، فنستصرخكم لشد أزرنا بأصدار قرار بمنع عرض هذه الأفلام في دور السينما المصرية ، أبقاكم الله درعاً لحماية الفن والفنانين ! »

فأنت ترى من هذه البرقية أن نقيب الممثلين المسرحيين والسينمائيين يستصرخ ويستنجد ويستغيث بمعالي وزير الشئون الاجتماعية لمنع عرض « أفلام للشركات الأجنبية ناطقة باللغة العربية » لا لشيء إلا لامتيازها « المادي والفني » على الأفلام المصرية ، مما يجعل المنافسة خطيرة ، ويجني على مستقبل آلاف المشتغلين بالسينما في مصر كما يقول حضرة النقيب .

والمعنى الواضح لهذا الكلام أن ما يسمونه في مصر بالفن المسرحي والسينمائي ليس باباً للامتياز والأجادة والحرص على المثل الأعلى ، وإنما هو تجـــارة و « أكل عيش » لا أكثر ولا أقل ، ومتى صار الفن هو هذا ... فكل شيء جائز ، حتى ذلك الكلام الذي يقوله نقيب المسرحيين والسينمائيين .

إننا لا ندافع عن الأجنبي بأية حال من الأحوال ، ولو أن حضرة النقيب طلب إجراء بأزاء الأفلام التي تذاع بيننا باللغة الأجنبية لظاهرناه في رأيه بدافع القومية على الأقل ، ولكنه يطالب بمنع « أفلام ناطقة باللغة العربية » ، ونحن نعرف أن الشركات الأجنبية بقوتها واستعدادها المادي والفني ستخدم

اللغة العربية وستخدم الفن بيننا ، وستكون منافستها داعياً للأجادة وللقضاء على ذلك الفن الرخيص الذى هو أشبه بسامر الطبالين فى القرية . .

لا يا حضرة النقيب ، فأن الفن أجل وأطهر من أن يتدلى حتى يصبح مجرد تجارة ، وضماناً لأكل العيش ، ولو صح هذا الكلام الذى تقوله لجاز أن يطالب الأدباء بمنع ترجمة المؤلفات الأجنبية لأنها تقضى على مستقبل آلاف من المؤلفين المصريين ، ويا لها من حجة هى حجتك ، ومنطق هو منطقك !! .

المسرح الشعبي :

انتهت وزارة الشئون الاجتماعية من الاستعداد لأنشاء مسرح شعبي يقوم بعرض تمثيليات وأدوار تتصل بالحياة الشعبية فى الأحياء الوطنية وفى أقاليم الريف .

والقصد من إنشاء هذا المسرح هو معالجة المشاكل الاجتماعية والخلقية بين طبقات العامة وجماهير الشعب بأسلوب من الفن يلائم مداركهم وعقلياتهم لغة وأداء وموضوعاً ، حتى يكون أسهل فى التأثير ، وأبلغ فى التوجيه ، وأجدى فى الفائدة .

والفكرة فى إنشاء هذا المسرح ليست بنت اليوم ، ولكنها فكرة لجأت فرنسا إلى تحقيقها منذ زمن ، وقد كان القصد من إنشاء هذا المسرح أن يكون درجة قريبة الصعود لطبقات الشعب ، إذ كان التمثيل على المسرح الفنى يجرى بأسلوب رفيع ، ويتناول موضوعات قوية عميقة المغزى ، بعيدة على المدارك ، فكان المسرح الشعبي أشبه ما يكون بمرحلة الإعداد للمسرح الأعلى ، كمرحلة التعليم الابتدائى بالنسبة للثانوى ، والثانوى بالنسبة للعالى

ولكن عندنا تجرى الأمور معكوسة مقلوبة ، فما يسمونه بالفن التمثيلى والسينمائى بيننا يجرى منحطاً مع عواطف الجماهير ، ويتدلى إلى ما هو أدنى من مداركهم ، ونحن الذين كنا من قبل نهيب بهذا الفن أن يخفف من غلوائه ، وأن يقدر لإدراك الجماهير قيمة فى حسبانه ، أصبحنا اليوم نطالب بأن يسمو الفن فى مهمته وأساليبه ، وأن يترفع عما تردى فيه من عامية منحطة فى الأداء والموضوع . فمن مبلغ أولئك المسئولين أن الفن عندنا جميعه قد أصبح شعبياً ، وأن الذى نحتاجه هو الفن الرفيع المهذب الذى يسمو بالنفوس والعقول ؟ !

« الحاضر »

وزارة الداخلية

إدارة مجالس المديريات — إعلان

توجد أكثر من ألف وظيفة معلم ومعلمة خالية فى مجالس المديريات يشترط فيمن يعين فيها من المعلمين أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة للتعليم الأولى أو حاصلا من الأزهر على شهادة العالمية أو الشهادة الثانوية للقسم الثانى ، أو الشهادة الأهلية ، أو شهادة الأقسام الليلية من مدارس المعلمين الأولية ، ومن المعلمات أن تكون حاصلة على شهادة الكفاءة للتعليم الأولى ، أو شهادة الفنون الطرزية ، أو شهادة التربية النسوية .

والتعيين فى هذه الوظائف يكون بالدرجة التاسعة (٣ — ٦) جنيه بماهية أربعة جنيهات شهريا عند التعيين .

فعلى من يرغب فى التعيين بهذه الوظائف أن يقدم طلباً إلى وزارة الداخلية (إدارة مجالس المديريات) على الاستمارة رقم ١٦٧ ع ح يبين بها الجهة التى يفضل التعيين فيها مراعاة أن الوزارة ليست مقيدة بالجهة التى يفضلها المرشح ولكنها تطلب منه بيانها كى تراعيها بقدر الإمكان وكى تنقله إليها عندما يحل عليه الدور للنقل.

وهذا مع ملاحظة أن مجالس مديريات المنيا وأسيوط وجرجا وقنا وأسوان ستتحمل مصاريف انتقال من يعين بها من مقر إقامته إلى الجهة التى يعينها له المجلس وأن من يعينون فى مجالس مديريات أسوان وقنا وجرجا ويكونون من غير أبناء المديرية يمنحون بدل اغتراب مقداره جنيه واحد شهريا .

وسيكون الكشف الطبي على المرشحين فى أقرب جهة إلى المقر الموجود فيه كل منهم . ٦٧١١